

فتح القدير

28 - { الذين تتوفاهم الملائكة طالمي أنفسهم } قد تقدم تفسيره والموصول في محل الجر على أنه نعت للكافرين أو بدل منه أو في محل نصب على الاختصاص أو في محل رفع على تقدير مبتدأ : أي هم الذين تتوفاهم وانتصاب طالمي أنفسهم على الحال { فألقوا السلم } معطوف على { فيقول أين شركائي } وما بينهما اعتراض أي أقروا بالربوبية وانقادوا عند الموت ومعناه الاستسلام قاله قطرب وقيل معناه المسالمة : أي سالموا وتركوا المشاقة قاله الأخفش وقيل معناه الإسلام أي أقروا بالإسلام وتركوا ما كانوا فيه من الكفر وجملة { ما كنا نعمل من سوء } يجوز أن تكون تفسيراً للسلم على أن يكون المراد بالسلم الكلام الدال عليه ويجوز أن يكون المراد بالسوء هنا الشرك ويكون هذا القول منهم على وجه الجحود والكذب ومن لم يجوز الكذب على أهل القيامة حملة على أنهم أرادوا أنهم لم يعملوا سوءاً في اعتقادهم وعلى حسب ظنونهم ومثله قولهم : { وإنا ربنا ما كنا مشركين } فلما قالوا هذا أجاب عليهم أهل العلم بقولهم : { بلى إن اءليم بما كنتم تعملون } أي بلى كنتم تعملون السوء إن اءليم بالذي كنتم تعملونه فمجازيكم عليه ولا ينفعكم هذا الكذب شيئاً